في قوله اي وكالتنبيه في قول الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا ان
هي المخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدور آت البته وان وقع فيها
تاخير وفي هذا تسليه وتسهيل للامر وقوله فعلم المرء ينفعه جمله معترضه بين اعلم ومعموليه
والفاء اعتراضيه وفيها شايبه من التسبيب ومما جاء اي من الاعتراض الذي وقع
بين كلامين وهو اكثر من جمله ايضا كما ان الواقع هو بينه اكثر من جمله قوله تعالى فاتوهن من
حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض باكثر من جمله بين كلامين متصلين معنى واشار
الى اتصالهما بقوله فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله يعني
ان الماتى الذي امركم الله به هو مكان الحرث لان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل
لا قضاء الشهوة فلا تاتوهن الا من حيث يتاتى منه هذا الغرض والنكته في هذا الاعتراض
الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه ومن نكت الاعتراض تخصيص احد المذكورين
بزيادة التاكيد في امر علق بهما كقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك فقوله ان اشكر لي تفسير لوصينا
وقوله حملته اعتراض بينهما ايجابا للتوصيه بالوالدة خصوصا وتذكيرا لحقها العظيم
مفردا ومنها المطابقه والاستعطاف في قول ابي الطيب وخفوق قلب لو رايت لهيبه
يا جنتي لرايت فيه جهنما فقوله يا جنتي اعتراض للمطابقه مع جهنم وللاستعطاف ومنها
بيان السبب لامر فيه غرابة كما في قول الشاعر فلا هجره يبدو وفي الياس راحة ولا وصله
يصفو لنا فنكارمه فان كون هجر الحبيب مطلوبا للمحب امر غريب فبين سببه بان في
الياس راحة وقال قوم قد يكون النكته فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع
الايهام لم يجوزوا ان يكون الاعتراض لدفع ايهام خلاف المقصود ثم جوز بعضهم وقوعه
يعني ان القائلين بان النكته في الاعتراض قد يكون دفع الايهام ايضا افترقوا فرقتين
فجوز فرقة منهم وقوع الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها بان لا يليها جملة اصلا
فيكون الاعتراض في اخر الكلام او يليها جملة غير متصلة بها معنى وهذا صريح في مواضع

من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين
متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكته لانهم لم يخالفوا الاولين
الا في جواز كون النكته دفع الايهام وجواز ان لا يليها جملة متصلة بها فبقي اشتراط
ان لا يكون لها محل من الاعراب بحاله فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل وبعض
صور التكميل وهو ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب كما في قول الحماسي وما مات منا
سيد في فراشه ولا طل منا حيث كان قتيل فان المصراع الثاني تكميل لانه لما وصف
قومه بشمول القتل اياهم اوهم ان ذلك لضعفهم فازال هذا الوهم بوصفهم بالانتصاف
من قاتليهم وكلامه هنا دال على ان الجمله في التذييل يجب ان لا يكون لها محل من الاعراب
وهذا مما لم يشعر به تفسيره لجواز ان يكون جملة ذات محل من الاعراب تعقب جملة اخرى
مشتملة على معناها معربة باعرابها بدلا منها او توكيدا ويكون الغرض منها تاكيد الاولى
اللهم الا ان يقال انه اعتمد في هذا الاشتراط على الامثلة والاعتراض بهذا التفسير
يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب وبعضهم جوز كونه اي جوز
الفرقه الثانيه من القائلين بان النكته في الاعتراض قد يكون دفع الايهام ان يكون
الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او غيرها لنكته ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض
صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى ويترد
كلامه على ما ذكرنا ظاهرا واما على ما ذكره في الايضاح حيث قال وفرقه تشترط في
الاعتراض ان يكون في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى لكن لا تشترط ان تكون
جملة او اكثر من جملة فيشمل من التتميم ما كان واقعا في احد الموقفين اي في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى ومن التكميل ما كان واقعا في احدهما ولا محل له من الاعراب
جملة كان او اقل من جملة او اكثر ففيه اختلال لانه اما ان يشترط في الاعتراض عند
هؤلاء ان لا يكون له محل من الاعراب او لا يشترط فان اشترط ذلك لم يصح تجويز
كونه غير جملة لان المفرد لا بد له في الكلام من الاعراب ولم يشمل شيئا من التتميم اصلا

Copyright © King Saud University